جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Sciences

جزايرلي غازي حسن باشا
من البحرية الجزائرية إلى الصدارة العظمى بالدولة العثمانية

إبراهيم بن يحيى البوسعيدي

أستاذ مساعد
قسم التاريخ- كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
جامعة السلطان قابوس
ibrahimb@squ.edu.om

صـلاح عبدالرحمن خيرانـــي

باحث
قسم التاريخ- كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
جامعة السلطان قابوس
salahkheirani49@gmail.com

محمد سالم غثيان الطراونة

استاذ
قسم التاريخ – جامعة مؤتة
قسم التاريخ- كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
جامعة السلطان قابوس
m.altarawneh@squ.edu.om

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠٣/٢٤
تاريخ القبول للنشر: ٢٠٢٢/٠٥/١١

جزايرلي غازي حسن باشا
من البحرية الجزائرية إلى الصدارة العظمى بالدولة العثمانية

إبراهيم بن يحيى البوسعيدي، صلاح عبدالرحمن خيراني، محمد سالم غثيان الطراونة

الملخص

يختصُّ هذا البحث بالحديث عن أحد البَحّارة الذين سطع نجمهم في الجزائر أيام الدولة العثمانية، وهو جزايرلي غازي حسن باشا (كلمة "جزايرلي" تعني الجزائري في اللغة التركية). وكذلك يُقدِّم البحث لمحة عن القوَّة البحرية بإيالة الجزائر، لا سيَّما في عهد الدايات الذي عاصره جزايرلي غازي حسن باشا، فضلًا عن بيان الإنجازات والنجاحات التي حقَّقها هذا البحّار المُقاتِل، وجعلت صيته يصل مختلف الأرجاء، وبخاصة في البحرية الجزائرية التي تقلَّد فيها العديد من المناصب السنية، ودفعت خصومه إلى تهديده بالقتل، وتدبير المكائد له؛ ما اضطره إلى مغادرة الجزائر مُتوجِّهًا صوب مركز الدولة العثمانية. وقد أبلى جزايرلي غازي حسن باشا بلاءً حَسَنًا في الحروب والمعارك التي خاضها في الذود عن الدولة العثمانية ونصرتها، لا سيَّما في المعارك البحرية منها. وإليه يُعْزى الفضل في إعادة تشكيل القوّات البحرية العثمانية، وبَثِّ دماء جديدة فيها، فكان ذلك سببًا لتقريب السلطان له، وتعيينه فيما بعد صدرًا أعظمَ (وزير أوَّل) في الدولة العثمانية. ويهدف البحث إلى تناول هذا الموضوع تناولًا دقيقًا لا يخلو من الموضوعية والأمانة العلمية؛ لكي يتسنّى للباحثينَ والدارسينَ أَخْذ العِبَر من هذه الشخصية وإنجازاتها.

كلمات مفتاحية: جزايرلي غازي حسن باشا؛ البحرية الجزائرية؛ الصدارة العظمى؛ إيالة الجزائر؛ الدولة العثمانية.

Jazirli Gazi Hassan Pasha: from the Algerian Navy to the Grand Vizier the Ottoman Empire

Ibrahim bin Yahya Al Busaidi, Salah Abdul Rahman Khairani, Muhammad Salem Ghawiy Al Tarawneh

Abstract

This research is about one of the sailors whose star in Algeria rose brilliantly in the Ottoman Empire times, Jazirli Ghazi Hassan Pasha (the word "Jazairli" means Algerian in Turkish). The research also provides an overview of the naval power of Algeria, particularly during the time of the dynasty of Deys during which Jazirli Ghazi Hassan Pasha lived through. This research also sheds light on the achievements and successes of this combatant sailor that made his reputation reach throughout different corners of the globe, especially in the Algerian navy, where he held many senior positions that prompted his opponents to threaten to kill him and to arrange machinations against him. He was forced to leave Algeria, heading towards the Ottoman Empire centre. Jazirli Ghazi Hassan Pasha did well in the wars and battles in defence and support of the Ottoman State, especially in naval battles. To him, thanks are due to the restructuring of the Ottoman naval forces and rejuvenating new blood into them. This was a good reason that made the Sultan bring Jazirli closer to him resulting in appoiting him as the Grand vizier of the Ottoman State (the First Minister). The aim of the research is to deal with this subject in an accurate and objective manner; so that researchers and scholars can take lessons from this personality and achievements.

Keywords: Jazirli Ghazi Hassan Pasha; Algerian Navy; Grand Vizier; Ayla Algiers; Ottoman Empire.

مُقدِّمة

يروم هذا البحث تعرُّف شخصية واحد من البَحّارة الذين ذاع صيتهم في الجزائر المحروسة بالعهد العثماني، وعُرِف باسم جزايرلي غازي حسن باشا. ثمَّ سيعرض البحث نبذة عن القوَّة البحرية المُرابِطة في إيالة الجزائر، مُركِّزًا الحديث على زمن الدايات الذي شهد أحداثه جزايرلي غازي حسن باشا، ومُبيِّنًا الأعمال التي أكسبت هذا البَحّار المُقاتِل شهرة واسعة، لا سيَّما حين انضمَّ إلى القوّات البحرية الجزائرية، ونال فيها عددًا من المناصب السنية؛ ما جعل مُنافِسيه يتربَّصون به، ويتحيَّنون الفرص للفتك به، فغادر إيالة الجزائر مُكرَهًا إلى عاصمة الدولة العثمانية، حيث شارك في المعارك التي شنَّتها الدولة العثمانية على أعدائها، وأظهر فيها شجاعة فائقة قَلَّ نظيرها، وظهرت جَلِيَّة في المعارك البحرية التي خاضها. وقد أمكن له تحديث قوّات البحرية العثمانية، والنهوض بها، وجعلها قوَّة لا يُستهان بها، فعَمَد السلطان لاحقًا إلى تقليده منصب الصدر الأعظم (الوزير الأوَّل) في الدولة العثمانية.

وقد ارتأيْنا توزيع هذه الدراسة إلى مبحثين، تطرَّقنا في الأوَّل منهما إلى القوّات البحرية الجزائرية، لا سيَّما في عهد الدايات، مُعتمِدينَ في ذلك نهجًا يقوم على الشرح الدقيق تارةً والإيجاز تارةً أُخرى. وفيه أكَّدْنا الدور الفاعل الذي اضطلعت به تلك القوّات، وفي مُقدِّمتها الأسطول الجزائري، للحفاظ على هيبة الجزائر بين الدول آنذاك. وهي قوّات عملت على تحريك عجلة التنمية الاقتصادية ودفعها قُدُمًا في إيالة الجزائر. ثمَّ جاء حديثنا عن فِرقة الرياس التي أسهمت بفاعلية في النهوض بالقوّات البحرية الجزائرية ودعمها وتعزيزها، مُقدِّمينَ شرحًا تفصيليًّا عن أفرادها آنذاك. كذلك عرَّجْنا قليلًا على ديوان البحرية الجزائرية، وهو نظام مُؤسَّسي مُحْكَم يقوم على الانضباط، وتحقيق العدالة لكلِّ مُنتسِبي البحرية الجزائرية، والفصل الحاسم في القضايا المصيرية التي تتعلَّق بسيادة الجزائر، مُبيِّنينَ أهمَّ العاملين في هذا الديوان.

أمّا في المبحث الثاني من الدراسة فقد أفردْناه للحديث عن شخصية جزايرلي غازي حسن باشا، مُتناولينَ سيرة حياته، وعائلته، ومراحل طفولته وصِباه وشبابه، ونشأته العسكرية التي أسهمت إسهامًا فاعلًا في بروز شخصيته، ورفعة مكانته، وقُرْبه من السلطان العثماني وقتئذٍ. ثمَّ جاء الحديث عن ذهاب هذا الرجل إلى الجزائر التي كانت تُسمّى دار الجهاد، والتي أسهمت في إعداده وصقل شخصيته؛ إذ تخرَّج فيها مُقاتِلًا صُلْبًا مُتمرِّسًا على خوض المعارك وإدارة الأزمات التي كانت تعصف بالمنطقة آنذاك، فعلا قَدْره، وذاع صيته، وأصبح يُشار إليه بالبَنان. وقد أحسن الاستفادة من التكوين الأوَّلي الذي تلقّاه في علوم البحرية بإيالة الجزائر، والذي مثَّل سببًا رئيسًا لِما حقَّقه من إنجازات فيما بعد، وصولًا إلى منصب الصدارة العظمى في الدولة العثمانية.

وقد أنهيْنا الدراسة بخاتمة اشتملت على أهمِّ نتائج الدراسة، بما في ذلك الدروس المستفادة من الدور الفاعل الذي أدّاه جزايرلي غازي حسن باشا في التأثير الكبير في مجريات الأحداث والتطوُّرات التي شهدتها الدولة العثمانية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي.

ومن الجدير بالذكر أنَّنا تحرَّيْنا الدِّقَّة والموضوعية والأمانة العلمية في طرح موضوع الدراسة، اعتمادًا على المصادر والمراجع التي خُطَّت باللغة العثمانية-التركية واللغة التركية؛ نظرًا إلى تمكُّن أحد الباحثين من هاتين اللغتين، آملينَ من الباحثينَ والدراسينَ الاستفادة من هذه الدراسة أيَّما استفادة.

البحرية الجزائرية في العهد العثماني:

تأسَّست إيالة الجزائر في العقد الثاني من القرن السادس عشر الميلادي، ومثَّلت مُقاطَعة بحرية مُهِمَّة، وكانت سببًا رئيسًا لتنامي قوَّة الجزائر في ذلك الوقت (العبادي، ١٩٦٩). وقد أسهمت هذه القوَّة في ظهور الجزائر على الساحة الدولية بخوضها مواجهات ومعارك مع أساطيل مختلفة تتبع للدول الأوروبية (عطلي، ٢٠١٢: ٤٢-٤٦). وقد أمكن لإيالة الجزائر إثبات وجودها في النزاعات الدولية التي يُغذّيها التعصُّب الديني، بل كانت طرفًا في تلك النزاع منذ الأيام الأولى لنشأتها (Boyer, 1970: 101). ومن ثَمَّ، فقد تبوَّأت ولاية الجزائر مكانة عالمية مرموقة بفضل قوَّتها البحرية، حتّى إنَّ الدول التي كانت تعتمد في اقتصادها على التجارة البحرية اضطرَّت إلى إقامة علاقات سلمية ووُدِّية مع إيالة الجزائر؛ لحماية أساطيلها التجارية من هجمات البحرية الجزائرية (Kheira-ni, 2021: 46).

وتأسيسًا على ذلك، فقد اعتمدت الجزائر على قوّاتها البحرية في إعلاء شأنها بين مختلف الدول، وتدعيم اقتصادها ونشاطها التجاري؛ ذلك أنَّ أيَّ تراجع في أداء البحرية الجزائرية آنذاك كان سيؤدّي حتمًا إلى انكماش اقتصادي، وتدهور اجتماعي، وضعف دبلوماسي؛ فقوَّة ولاية الجزائر وقتئذٍ مَردُّها إلى فاعلية وحداتها البحرية.

والثابت أنَّ البحرية الجزائرية كان لها حضور لافت على الساحة الدولية مقارنةً بالقوّات البحرية الإسلامية المختلفة، حتّى إنَّها في ذروة قوَّتها رُبَّما كانت أكثر فاعليةً وتأثيرًا من البحرية العثمانية. وهذا ما أكَّده السفير المغربي التمكروتي أثناء إقامته في الجزائر عام (١٥٨٩) بتكليف من سلطان السعديين أحمد المنصور؛ إذ لاحظ السفير خلال زيارته مدينة الجزائر قوَّة منظومتها الدفاعية التي يُديرها عدد كبير من الجنود، وكذلك أسطولها البحري الضخم الراسي في الميناء. وفي هذا السياق، قال التمكروتي إنَّ رياس البحر في الجزائر يمتازون بشجاعة فائقة ويقظة دائمة ومعرفة جيِّدة بخفايا البحرية، وأنَّهم أكثر مهارة من رياس البحر في إسطنبول (التمكروتي، ٢٠٠٢: ٣٠- ١٣٠).

وقد أشارت العديد من مصادر التاريخ إلى سيطرة السُّفُن الجزائرية على الحوض الغربي للبحر الأبيض المُتوسِّط ومَضيق جبل طارق آنذاك، وأنَّها وسَّعت أنشطتها شمالًا حتّى وصلت إلى سواحل إنجلترا وإيرلندا. وفي هذا الصدد، قال أحد القساوسة الأوروبيين الذين عاشوا في تلك الآونة إنَّ الجزائر لديها أكبر قوَّة بحرية يُمكِن تخيُّلها في ذلك الوقت، وإنَّ أسطولها البحري تألَّف من (٧٠) سفينة حربية، تحوي كلٌّ منها (٢٥-٤٠) مِدْفعًا، إضافةً إلى عدد من السُّفُن المُتوسِّطة والسُّفُن الصغيرة (Kheirani, 2021: 46).

فِرقة الرياس:

تُعَدُّ البحرية القوَّة الأولى التي اعتمد عليها العثمانيون في تعزيز نفوذهم بإيالة الجزائر. وقد مثَّلت فِرقة الرياس نواة القوّات البحرية الجزائرية، وكان أفرادها - قبل ذلك- من البَحّارة الذين التحقوا بالأخوة بربروس. وكان حُكّام الجزائر الأوائل - بعد ضَمِّها إلى الدولة العثمانية- قد أَوْلَوا الأنشطة البحرية جُلَّ اهتمامهم، وهو ما أسفر عن تأسيس فِرقة الرياس التي اتَّخذت ميناء مدينة الجزائر قاعدةً لها.

تُعَدُّ فِرقة الرياس المُحرِّك الاقتصادي والشريان التجاري لإيالة الجزائر (Boyer, 1970: 244) نظرًا إلى تزايد وتيرة الجهاد البحري آنذاك (Temimi, 2000: 11). ومن ثَمَّ، فقد أمكن لفِرقة الرياس تحقيق كثير من الانتصارات التي أفضت إلى أَسْر عدد كبير من النصارى، والاستيلاء على ما حوته سُفُنهم من سلاح وعتاد ومتاع. وقد عملت هذه الفِرقة على توسيع مناطق نشاطها ونفوذها، بعدما كانت مُقتصِرة فقط على البحر الأبيض المُتوسِّط، وبخاصة الحوض الغربي مِنه، وصولًا إلى شمال المحيط الأطلسي (Moulay, 1986: 61).

يُعَدُّ القرن السابع عشر الميلادي العصر الذهبي لفِرقة الرياس؛ إذ تجاوز فيه عدد سُفُنها (١٠٠) سفينة (Grandchamp, 1937: 471-472)، وبلغ عدد أفرادها نحو (٤٠٠٠) بَحّار، فضلًا عن البَحّارة النصارى وجنود الانكشارية وقوّات المدفعية التي عزَّزت فاعلية السُّفُن في الرحلات البحرية(Du May, n.d: 3). واللافت أنَّ أفراد فِرقة الرياس لم يكونوا من الأتراك والكراغلة (Kuloğlu) فحسب، بل حوت الفِرقة عناصر أُخرى من المجتمع الجزائري، مثل: رجال من الأندلس، وآخرين من مختلف مدن إيالة الجزائر. وبالرغم من اختلاف أصول أفراد هذه الفِرقة، فإنَّها مثَّلت تنظيمًا قويًّا ومُؤثِّرًا بفعل الدافع الديني الذي وحَّدها، وزاد من لُحْمتها وتماسكها (Panzac, 2000: 20-21).

كانت السُّفُن الجزائرية في العهد العثماني، لا سيَّما الكبيرة منها، تُدار بثلاث مجموعات رئيسة ومُنظَّمة (Ben Mansour, 1998: 182) يُبيِّنها الجدول الآتي:

الجدول (١): المجموعات الثلاث التي تدير السفن الجزائرية في العهد العثماني

اسم المجموعة	أعضاء المجموعة
مجموعة القيادة	تتألَّف هذه المجموعة من عِدَّة أعضاء، أبرزهم: الرايس (Reis)، وقبطان السفينة (Gemi Kaptanı)، والباش رايس (Başries)، ومساعد الباش رايس (Başreis Yardımcısı)، والباش محافظ (Başmuhafiz)، وناظر طاقم السفينة (Mürettebat Nazırı)، والخوجة (Hoca)، والباش كاتب (Başkatip)، والباش جراح (Başcerrah)، والوارديان باشي (Vardiyanbaşı)، وناظر الأسرى (Esirler Nazırı)، والباش دومانجي (Başdümenci).
مجموعة المناورة	تتألَّف هذه المجموعة من عِدَّة أعضاء، أبرزهم: الغارده كاپو (Gardı-kapı)، والدمانجية (Dümenciler)، ومسؤول مخزن المؤن في السفينة الذي يُسمّى العنبرجي (Gemi Ambarcısı)، والقلفاط (Kalafatçı)، والنجّار (Doğramacı)، وريِّس الصندل (الصندل هو القارب أو الزورق بالتركية) (Sandal Reisi)، ووكيل الخرج (Vekilharç)، والمُجدِّفون الذين يُعرَفون بالكراكجية (عبد القادر، ١٩٦٥م: ص٨٢) (kürekçiler)، واليلقانجي (أيْ بَحّارة السُّفُن الشراعية) (Yelkenci).
المجموعة القتالية	تألَّفت هذه المجموعة أساسًا من بعض وحدات الانكشارية (أمين، ٢٠٠٨م: ص٣٢) (yeniçeri birlikleri) بقيادة آغا يحمل رتبة بلوكباشي (Bölükbaşı)، ويساعده شاوش (Çavuş)، وعدد مُحدَّد من الأوضاباشية (Odabaşı)، ووكلاء الخرج (Vekilharçlar) (Panzac, 2000: p. 59). وقد اشتملت هذه المجموعة على عدد من الطوبجية (Topçu) الذين يعملون بإمرة باش طوبجي(Başтopçu)، ويتولَّون الإشراف على مِدْفعية السفينة.

المصدر: (صلاح خيراني، العلاقات السياسية بين إيالة الجزائر والباب العالي (١٧٩٢-١٨٣٠م).

ديوان البحرية في إيالة الجزائر:

عُنِي ديوان البحرية بتحقيق العدالة بين أفراد البحرية الذين خضعوا للمحاكمة بعد انتهاكهم القواعد التأديبية أو مخالفتهم القانون. كذلك عُنِي الديوان بمناقشة القضايا المُتعلِّقة بفِرقة الرياس، والفصل في ما تجلبه الفِرقة من غنائم وأَسْرى، ومراقبة السُّفُن المُبحِرة، والتحقُّق من حمولتها وهُوِيَّة رُكّابها، والتأكُّد أنَّهم من بلاد لا تربطها معاهدات سلام مع إيالة الجزائر. وبناءً على عملية التفتيش والمراقبة هذه، استخدم العديد من الأوروبيين اسم مجلس الغنائم بدلًا من ديوان البحرية (Chaillou, 1979: 24).

وقد جَرَتِ العادة أنْ يُستشار ديوان البحرية قبل إعلان الجزائر حالة الحرب أو السلم تجاه إحدى الدول. وفي معظم الحالات، كانت أصوات فِرقة الرياس تتراوح بين خيار الحرب وخيار السلم(Toulouse, 1684, 6; Plantet, 1889: 33-34) . وما إنْ يعقد الديوان اجتماعًا بهذا الخصوص، حتّى يستدعي جميع الزعماء والأعيان في مدينة الجزائر وضواحيها، ويترأَّس جلسات الاجتماع قبطان ريِّس، وتُتَّخَذ القرارات فيه وَفقًا لرأي الأغلبية. وإضافةً إلى أفراد من فِرقة الرياس، كان ديوان البحرية يضمُّ مسؤولين حكوميين رفيعي المستوى مِمَّنْ يخدمون في البحرية، بمَنْ فيهم رئيس الميناء الذي كان مسؤولاً عن أمن الموانئ في إيالة الجزائر (Tachrifat, 1852: 22).

وبحسب بعض المصادر، فقد كان من بين أعضاء ديوان البحرية وكيل الخرج المعروف بوزير البحرية، الذي كان مسؤولًا عن تزويد الميناء بالأخشاب، والذخيرة، والمعدّات، وشؤون مصنع السُّفُن (خوجه، د.ت: ١٠٢). وكذلك خوجة الغنائم المسؤول عن عملية جرد الغنائم وبيعها وتقسيم قَدْر معلوم من عائداتها على أصحاب الحقوق .(Tachrifat, 1952: 22) وكان الواردیان باشي (Vardiyanbachı) مُشرِفًا عامًّا على سجون مدينة الجزائر، فضلًا عن إشرافه على رحلات السُّفُن قُبَيْل إبحارها، وتوزيع عدد من المُجدِّفين والسجناء على متنها (Shaw, 1830: 172).

جزايرلي غازي حسن باشا:

قليلةٌ هي المصادر التي تناولت سيرة حياة جزايرلي غازي حسن باشا، وكذا الدراسات الأكاديمية التي أشارت إليه. وقد جاء ذكر هذا الرجل في تلك المصادر والدراسات بأسماء وألقاب عديدة، رُبَّما يُعْزى تعدُّدها إلى تنوُّع المناصب التي تبوَّأها في ذلك الوقت. وفي ما يأتي ذِكْر لهذه الأسماء والألقاب: حسن، حسن باي، أبو شنب، بلابيك حسن باي، جزايرلي حسن باي، جزايرلي قبودان حسن باي، جزايرلي قبودان حسن غازي حسن باشا. أمّا الاسم الذي لازمه، وشاع ذِكْره أكثر من غيره، فهو جزايرلي غازي حسن باشا (Temelkuran, 2000: 1).

طفولة جزايرلي وشبابه وعائلته:

لم نعثر على مصادر موثوقة تحرَّت الدِّقَّة في الحديث عن عائلة جزايرلي غازي حسن باشا ومكان ولادته وتاريخها، حتّى إنَّ كثيرًا من المقالات (الإلكترونية والورقية) تخلط بين شخصية هذا الرجل وشخصية الداي حسن باشا الذي عُرِف ببابا حسن، وتقلَّد منصب داي إيالة الجزائر في الأعوام (١٧٩١-١٧٩٨). ويُمكِن عَزْو هذا اللبس إلى جَهْل هؤلاء الكُتّاب بمنهج علم التاريخ والمصادر الأساسية التي يجب أنْ يُعتمَد عليها في التاريخ.

وبحسب المصادر والمراجع التاريخية، فإنَّ جزايرلي كان عبدًا مملوكًا للحاج عثمان آغا؛ وهو أحد تُجّار مدينة تيكيرداغ (Tekirdağ) التي تقع في منطقة الروملي التابعة للدولة العثمانية (Cevdet, 1309: 16; Danişmend, 1971: 67). وقد جاء في بعض هذه المصادر أنَّ جزايرلي أُخِذ أسيرًا قرب الحدود الفارسية القوقازية المُحاذِية للدولة العثمانية، ثمَّ تكفَّل به التاجر عثمان الذي عمل على رعايته وتربيته بمَعِيَّة أبنائه (Uzunçarşılı, 1977: 319). في حين أشارت مصادر أُخرى إلى أنَّه كان صعب المزاج والمِراس عندما كان صغيرًا؛ ما دفع التاجر عثمان إلى التفكير في محاولة صَرْفه مِنْ حوله إلى مكان ما، لكنَّ ذلك لم يحدث؛ نظرًا إلى المَعَزَّة والمَحبَّة التي حظي بها من زوجة التاجر، وجعلته في مرتبة أبنائها (Uzunçarşılı, 1942: 17) وما إنْ وصل جزايرلي إلى سِنِّ البلوغ، حتّى أعطاه التاجر عثمان مالًا، وكلَّفه بالتجارة وركوب البحر برفقة التُّجّار البَحّارة .(Cevdet, 1309: 16)

نشأة جزايرلي العسكرية:

دخل جزايرلي غازي حسن باشا سِلْك العسكرية في الجيش العثماني عام (١٧٣٨)، وعمل في بداية خدمته العسكرية قاره كولكجى ضمن الجيش الانكشاري (Câvid, 1271: 41). وبعد اندلاع الحرب العثمانية النمساوية الروسية، شارك جزايرلي في المعارك المُحتدِمة في بلغراد والمورة وحصارجك، وأبلى بلاءً حسنًا فيها، وأظهر مهارة عسكرية فائقة، ألقت بظلالها الوارفة على إنجازاته العسكرية فيما بعدُ (Uzunçarşılı, 1942: 319).

استقرار جزايرلي في الجزائر:

ما إنِ انتقل جزايرلي غازي حسن باشا من مدينة تيكيرداغ إلى مدينة جاليبولي (Câvid, 1271: 41)، حتّى علم بأنَّ إيالة الجزائر تستقطب المُحارِبين الشجعان والجنود المُتطوِّعين الأفذاذ، وتصنع منهم الأبطال والقادة، فقرَّر الذهاب إلى الجزائر (Câvid, 1271: 258). ومن حُسْن الطالع، فإنَّ السفينة الجزائرية التي كان على مَتْنها اقتربت من سفينة دولة مُعادِية، وحدث احتكاك بين هاتين السفينتين أدّى إلى اندلاع اشتباكات بينهما. وفي هذه الأثناء، قفز جزايرلي إلى سفينة العدوِّ مُندفِعًا بحماس شديد، وأخذ يقاتل الأعداء بضراوة، ثمَّ حدث ما لم يكن في الحسبان؛ إذ ابتعدت السفينة الجزائرية قليلًا عن سفينة الأعداء نتيجةً لهبوب الرياح

الشديدة، وظلَّ جزايرلي يصارع الأعداء وحده في سفينتهم. وقد أبدى جزايرلي شجاعة مُنقطِعة النظير؛ إذ استطاع التغلُّب على جميع الأعداء، وقتل منهم (١٥) رجلًا، ونجح في محاصرة الباقين داخل قمرة السفينة (Temelkuran, 2000: 3) وتمكن من السيطرة على السفينة. وما إنْ رآه بَحّارة جزائريون حتّى أخذوه هو والسفينة التي غنمها إلى الجزائر

(Uzunçarşılı, 319; Câvid, 1271: 16).

وتبعًا لقوانين الحُكْم في إيالة الجزائر آنذاك، فقد أُعطِي جزايرلي السفينة التي غنمها في عُرْض البحر؛ لقاء الشجاعة والبسالة التي أظهرها، ومُنِح أيضًا إيراد أحد المقاهي في مدينة الجزائر (Uzunçarşılı, 1942: 319). وبذلك أصبح لجزايرلي سفينة ودخل ثابت؛ ما جعله في مصافِّ الأعيان وآغاوات الجزائر (Süreyyâ, 1311: 159) ثمَّ سرعان ما نال جزايرلي ثقة حُكّام إيالة الجزائر، واستأثر بمكانة رفيعة لديهم؛ لِما امتاز به من مبادرة وتعاون وإخلاص، وما أظهره من تفرُّد في كلِّ الأعمال التي أناطه بها هؤلاء الحُكّام.

ولهذا، فقد سارع جزايرلي إلى المشاركة في صَدِّ الحملات التي شنَّتها الدول المُعادِية على الجزائر بحرًا وبَرًّا، فضلًا عن مشاركته الفاعلة في فرض الأمن داخل إيالة الجزائر والعمل على استتبابه فيها؛ ما جعله مَحَطَّ إعجاب لأهالي إيالة الجزائر، ومصدر حزن ورعب للأعداء. ومن ثَمَّ، فقد ذاع صيته في الجزائر، وبلغت شهرته الآفاق، فأصبح مَهيب الجانب، ومُطاع الكلمة، ومحبوبًا بين أفراد الرعية. ولم يمضِ وقت طويل حتّى عُيِّن جزايرلي رئيسًا لميناء الجزائر (Nutki, 1993: 112)، وأصبح يُعرَف بهذا اللقب (الجزايرلي)، ثمَّ أمر داي الجزائر بتعيينه حاكمًا وبايًا على مدينة تلمسان. وبذلك يكون جزايرلي قد حظي بلقب باي، وأصبح يُلقَّب بجزايرلي حسن باي. وقد عُرِف عن جزايرلي مشيه برفقة الأسود والنمور (Dönmez, n.d: 1)، وهيبته المُتفرِّدة بين قناصل الدول الأوروبية في مدينة الجزائر (Temelkuran, 2000: 4).

ونظرًا إلى الشهرة الواسعة التي حازها جزايرلي حسن باي، والمكانة الرفيعة التي حظي بها لدى الجزائريين، واستقطابه كثيرًا من المُحِبّين والأصحاب؛ فقد عمل بعض المُبغِضينَ والحاسدينَ على النيل من شخص جزايرلي حسن باشا، وما فَتِئ هؤلاء يحيكون له الدسائس والمكائد، حتّى تمكّنوا من الإيقاع بينه وبين داي الجزائر، مُحرِّضينَ الأخير على إعدامه.

مغادرة جزايرلي الجزائر إلى إسطنبول:

ما إنْ علم جزايرلي حسن باي بهذه المؤامرات التي تُحاك للإيقاع به عند داي الجزائر، حتّى فَرَّ إلى إسبانيا (Câvid, 1271: 41). وقد وفَّر له المَلِك الإسباني كارلوس الرابع الحماية اللازمة، لكنَّ جزايرلي سرعان ما شعر بتجاهل الإسبان له، فانتقل إلى نابولي، ثمَّ إلى إسطنبول (Uzunçarşılı, 1942: 319). وكان ذلك في عهد السلطان مصطفى الثالث، ووزارة الصدر الأعظم راغب باشا (١٧٥٧-١٧٦٣) (Sâmi, 1996: 1801).

بالرغم من مغادرة جزايرلي حسن باي الجزائر، فإنَّ ذلك لم يمنع داي الجزائر من ملاحقته؛ إذ شكاه إلى السلطان العثماني، مُتَّهِمًا إيّاه بسرقة خزينة تلمسان؛ ما دفع المسؤولين العثمانيين إلى مصادرة جميع أمواله وأملاكه. غير أنَّ المسؤولين العثمانيين أدركوا لاحقًا براءة جزايرلي من تلك التهمة، فسارعوا إلى منحه الأموال والأملاك المُصادَرة(Temelkuran, 2000: 5) .

ويُمكِن القول إنَّ لقب جزايرلي حسن باي قد ارتبط بالجزايرلي بعد مغادرته الجزائر، واستقراره في إسطنبول، وأنَّه ظلَّ مُلازِمًا له في كلِّ الكتابات والوثائق والمراسلات اللاحقة.

وفي هذه الأثناء، خاضت الدولة العثمانية حربًا على روسيا القيصرية، وتعرَّضت للخيانة والتمرُّد من الرعايا النصارى المقيمينَ في منطقة الروملي والجُزُر الأيونية، وجنَّدت روسيا عملاءها لإشعال فتيل الفتن في الأناضول بقيادة درى باي، وفي مصر بقيادة شيخ البلد علي باي، وفي الشام بقيادة طاهر العمر الذي كان مُتحصِّنًا في جبل لبنان. وقد هَبَّ جزايرلي حسن باي للدفاع عن الدولة العثمانية، ولم يألُ جُهْدًا في دعمها والوقوف إلى جانبها في هذه المحنة التي أصابتها، مُقدِّمًا الكثير لها؛ ما جعله يحظى بتكريم السلطان العثماني، وتولّيه العديد من المناصب (Temelkuran, 2000: 8).

تعيين جزايرلي في منصبي ميرميران وقبودان دريا:

ما إنْ تولّى ماندال زادة حسام الدين باشا منصب قبودان دريا، حتّى عهد إلى جزايرلي غازي حسن باشا بمنصب ميرميران، وهو منصب رفيع في البحرية العثمانية (Süreyyâ, 1311: 159). وقد أفاد المُؤرِّخ إسماعيل أوزون تشارشيلي بأنَّ هذا المنصب مُنِح لجزايرلي غازي حسن باشا أثناء حادثة جزيرة جشمة في تموز (يوليو) عام ١٧٧٠م، وذلك في خِضَمِّ المعارك التي شنَّها العثمانيون رَدًّا على العدوان الروسي (Uzunçarşılı, 2000: 18).

فنتيجةً للانتصار الباهر الذي أحرزه جزايرلي غازي حسن باشا آنذاك، فإنَّه عُيِّن في منصب ميرميران. واستطاع بذلك أنْ يحظى بتقدير الأهالي، وأنْ يبثَّ الرعب في قلوب الروس، مُحذِّرًا إيّاهم من مَغبَّة التفكير مَرَّة أُخرى في الاقتراب من منطقة إيجه.

فبعد حادثة جزيرة جشمة، وتحديدًا في ١٠ تموز (يوليو) عام ١٧٧٠، أخذ جزايرلي غازي حسن باشا يقاوم الروس الذين حاولوا الاستيلاء على جزيرة ليمني، وتمكَّن مع مجموعة من المُجاهِدين أنْ يُبعِد الروس عن هذه الجزيرة. ومكافأةً له على هذا الانتصار، وسعيًا لتكريمه بعد النجاح في صَدِّ هجمات الغُزاة؛ فقد مُنِح لقب غازي (Gâzi) في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٧٧٠.

كذلك حظي جزايرلي غازي حسن باشا بمنصب قبودان دريا مَرَّتين بعد توقيع معاهدة كوچوك قاينارجه (Küçük Kaynarca) (Bey-dilli, 2002: 524-527)، وهو بذلك يكون قد أصبح في مصافِّ الباشوية، ومُنِح لقب الباشا أو الوزير. وقد استمرَّ جزايرلي غازي حسن باشا يشغل هذا المنصب مُدَّة تزيد على (١٥) عامًا، وغدا واحدًا من أكثر الرجال نفوذًا في الدولة العثمانية؛ نتيجةً لتأثيره

الكبير في السلطان عبد الحميد الأوَّل. وما إنْ تولّى السلطان سليم الثالث مقاليد الحكم، حتّى أقال جزايرلي حسن باشا من منصب قبودان دريا، وعيَّنه سرعسكر ووالِيًا على الأناضول عام ١٧٨٩. (Aydın, 1993: 501-503).

تولّي جزايرلي منصب الصدارة العظمى:

إنَّ النجاحات التي حقَّقها جزايرلي غازي حسن باشا، لا سيَّما في المجال العسكري، دفعت السلطان العثماني سليم الثالث والمسؤولين في الدولة العثمانية على التفكير في توليته مقام الصدارة العظمى، وبخاصة بعد أنِ استخار السلطان سليم الثالث مُدَّة (٣) أيام متتالية، وشاهد جزايرلي حسن باشا في رؤياه. وبعد أنِ استشار السلطان سليم الثالث وزراءه ومستشاريه بهذا الخصوص، قرَّر تعيين جزايرلي غازي حسن باشا في منصب الصدارة العظمى (Temelkuran, 2000: 106-107)، وعمل أحد رُسُل السلطان على تقديم ختم الصدارة والوزارة لجزايرلي غازي حسن باشا في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٧٨٩م (Uzunçarşılı. 1982: 557).

امتازت شخصية جزايرلي غازي حسن باشا بالجِدِّية والصلابة والشِّدَّة؛ ما ظهر أثره جَلِيًّا على قادة الجند والأعيان في الدولة العثمانية. وقد عمل جزايرلي غازي حسن باشا - بعد تعيينه مباشرة-على إعادة هيكلة نظام الجيش العثماني بصورة جذرية (Sâdık, (n.d): 80-81). فبعد أنْ طلب جزايرلي غازي حسن باشا من السلطان سليم الثالث إعطاءه بعض الصلاحيات، أصدر الأخير الخط الهمايوني يوم الثاني من شهر كانون الأوَّل (ديسمبر) عام ١٧٨٩. (Cevdet, 1309: 9; Uzunçarşılı. 1982: 557-558)، ومنح بموجبه الصدر الأعظم جزايرلي غازي حسن باشا صلاحيات، وألزمه بضوابط، تمثَّلت في ما يأتي:

- طرح قراراته المُتعلِّقة بشؤون الدولة، وعمل ما يراه مناسبًا بخصوص ذلك.
- إبداء رأيه في ما يخصُّ إعلان حالة الحرب أو السلم تجاه أيِّ دولة من الدول.
- الحقُّ في اتِّخاذ القرارات، والتحرُّك وَفق ما تقتضيه الظروف والأحوال من دون الاستماع لِمَنْ دونه في المسؤوليات.
- عدم التدخُّل في شؤون القادة والأعيان المُتنفِّذين في الجيش أو في إسطنبول.
- التفويض الكامل بتعيين وزير يُدير الترسانة العامرة (الأسطول العثماني) على أفضل وجه.

وكان السلطان سليم الثالث قد أرسل مع هذا الخط هدايا إلى جزايرلي غازي حسن باشا، تمثَّلت أهمُّها في فرو ابن عرس، وسيف مُرصَّع بالجواهر، فزادت بذلك مكانة جزايرلي غازي حسن باشا لدى السلطان سليم الثالث (Temelkuran, 2000: 109).

وفاة جزايرلي:

تفرَّغ جزايرلي غازي حسن باشا في الأيام الأخيرة من حياته لمفاوضات السلام العثمانية الروسية. وفد تُوفِّي بعد تعرُّضه لنزلة بَرْد في إحدى مناطق بلغاريا، حيث كان يتفقَّد أحوالها ليلًا بتاريخ ٣٠ آذار (مارس) ١٧٩٠، وكانت وفاته بشارة فرح وسعادة لمُبغِضيه وأعدائه، في حين أنَّها مثَّلت مصيبة فادحة وخسارة كبيرة للجيش والدولة العثمانية؛ نظرًا إلى ما أحرزه من انتصارات، وحقَّقه من إنجازات على المستوى العسكري؛ ما يَنمُّ عن شخصية فَذَّة وذكية وصُلْبة.

دُفِن جزايرلي غازي حسن باشا في إحدى التكايا البكتاشية التي بُنِيت بأمر منه قبل وفاته. وفي عام ١٩٦٦، أخذ الملحق البحري في صوفيا يبحث عن قبره من دون جدوى، ثمَّ تَبيَّن أنَّ قبره قد هُدِم بسبب الإهمال عام ١٩٦٣، وأنَّ البلغار شيَّدوا على أنقاضه مدرسة للمدفعية (İşipek, 2009: 442).

لم يُخلِّف جزايرلي غازي حسن باشا كثيرًا من الممتلكات والمال بعد وفاته كما كان شائعًا؛ إذ كان لديه قصر، ونقود تُقَدَّر بنحو (٤٠٠٠) صُرَّة، ودخل يتجاوز (١٠٠٠) صُرَّة سنويًّا، وقصر لزوجته في منطقة قاسم باشا (Kasımpaşa)، وقصر آخر بين منطقة أسكودار (Üsküdar) ومنطقة كوزكونجوك (Kuzgun-cuk). وكان جزايرلي غازي حسن باشا قد أوقف كثيرًا من المساكن والتكايا للدراويش، وأوقف كذلك من ماله مساجد وحمّامات والعديد من النوافير وبيوت السبيل (Uzunçarşılı, 1982: 449) التي أُقيمت في أماكن مختلفة من أراضي الدولة العثمانية (İşipek, 2009: 475-478). وقد تبرَّع أيضًا بالعديد من البيوت، والمَزارع، والمَحالِّ التجارية، والأراضي، والنوافير، والمساجد. وذكرت بعض وثائق الأرشيف أنَّه أوقف كثيرًا من أملاكه خدمةً للعامَّة، وتبرَّع ببعض ماله للفقراء والمساكين (Yakarçelik, 2016: 8).

خاتمة:

تُعَدُّ الشخصية التي تناولها بحثنا بالتحليل والتقصّي أُنموذجًا للإنسان العصامي المُكافِح الذي لم يتوانَ منذ أيام شبابه عن تطوير ذاته، وشحذ هِمَّته، وتحقيق طموحه، وتمكَّن - في نهاية المطاف- من إحراز كثير من النجاح في مختلف المجالات، لا سيَّما العسكري والسياسي منها. وقد استطاع بذكائه ودهائه أنْ يخطب وُدَّ أهل الحكم والسلطان في الدولة العثمانية، وأنْ يتبوَّأ العديد من المناصب فيها، وصولًا إلى منصب الصدارة العظمى، وهو منصب يأتي في المرتبة الثانية بعد مرتبة السلطان العثماني على الأرجح.

ولا شكَّ في أنَّ مسيرة جزايرلي غازي حسن باشا الحافلة بالمغامرات والتحدِّيات قد أسهمت في صقل شخصيته الطموحة، وجعلت منه رجلًا مِقْدامًا لا تُثْنيه الشدائد والمحن عن تحقيق مبتغاه؛ إذ التحق في ريعان شبابه بالبحرية الجزائرية، وتقلَّد مناصب عديدة في إيالة الجزائر، وتمكَّن أخيرًا من تحقيق حُلم حياته بأنْ عُهِد إليه بمنصب الصدارة العظمى في مركز الدولة العثمانية. وهذا يُؤكِّد الدور الفاعل للبيئة وطبيعة الحياة التي عاشها جزايرلي غازي حسن باشا في تشذيب شخصيته، وتنمية مواهبه وقدراته العسكرية وثباته

السياسي؛ فهو كما ذكرنا آنفًا صاحب مشروع طموح، سعى جاهدًا لتحقيقه بما تحلّى به من إرادة راسخة وعزيمة قويَّة لا تَملُّ ولا تَكلُّ.

وفي الختام، لا بُدَّ من تحرّي مسألة الموضوعية والدِّقَّة التاريخية والأمانة العلمية عند تناول هذه الشخصية وغيرها من الشخصيات البارزة؛ ذلك أنَّ ما كُتِب عن شخصية جزايرلي غازي حسن باشا في كثير من المقالات الورقية والصفحات الإلكترونية يَعجُّ بالأخطاء والمغالطات التاريخية، وهو ما أفضى إلى وقوع بعض الهُواة من الكُتّاب في مزالق ومتاهات عِدَّة، فراحوا يخلطون بين هذه الشخصية وشخصيات أُخرى عاشت في الزمن نفسه، مثل شخصية والداي حسن باشا (بوزيد، ٢٠١٩: ٩٣-١١٨). وهذا الخلط يَنمُّ عن جهل هؤلاء بأدوات البحث العلمي المنهجي التي يعتمدها علم التاريخ، وتطفُّلهم على تخصُّصات لا يَمُتّون لها بصلة، واعتمادهم مقولات تقوم على الخرافات والأساطير، لا على التحقيق والتمحيص والتدقيق.

الملاحق:

- تُعَدُّ هذه الملاحق وثائق أرشيفية مُهِمَّة؛ وهي خطوط همايونية أصدرها السلاطين العثمانيون، وتنصُّ على تعيين جزايرلي غازي حسن باشا في مناصب عِدَّة، أو تتضمَّن تعليمات وأوامر مُوجَّهة إلى جزايرلي غازي حسن باشا. وكلُّ هذه الوثائق قد تحصَّلْنا عليها من مركز الأرشيف العثماني في إسطنبول، وهي حتمًا وثائق مُهِمَّة ستفيد الباحثين في بحوثهم ودراساتهم.

TSMA.E.0356

- تُمثِّل هذه الوثيقة خطًّا همايونيًّا أرسله السلطان سليم الثالث إلى السردار الأكرم جزايرلي حسن باشا بتاريخ ٢٩-١٢-١٢٠٤/ ٠٨- ٠٩- ١٧٩٠م، وذكر فيه أنَّه سُرَّ حين عَلِم بحُسْن إدارته للجيش، وأنَّه سيُرسِل إليه الأموال اللازمة. وأخبره أيضًا أنَّه أدلى برأيه بخصوص التعامل مع الخائن كاره حصاري أحمد باشا الذي ثبتت خيانته.

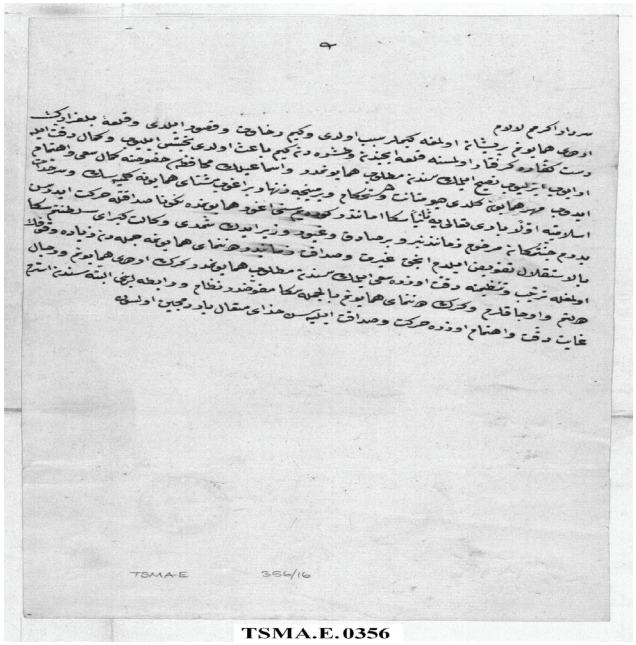
TSMA.E.0356

- تُمثِّل هذه الوثيقة خطًّا همايونيًّا أرسله السلطان سليم الثالث إلى الصدر الأعظم السردار الأكرم جزايرلي حسن باشا بتاريخ ٢٩-١٢-١٢٠٤/ ٠٨- ٠٩- ١٧٩٠م، وأخبره فيه بوجوب أَخْذ الحيطة والحذر ممَّنْ كانوا سببًا في هزيمة الجيش وسقوط مدينة بلغراد، وأنْ يحافظ على قلعة إسماعيل.

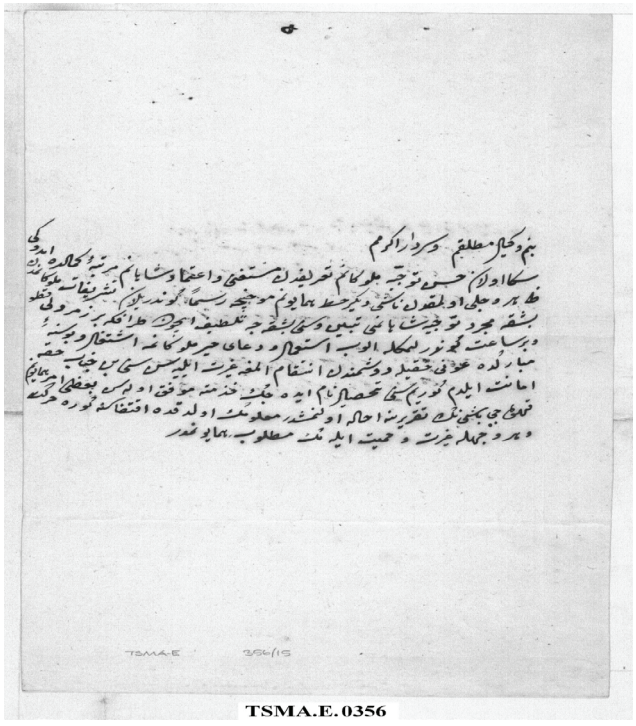
TSMA.E.0356

- تُمثِّل هذه الوثيقة خطًّا همايونيًّا أرسله السلطان سليم الثالث إلى الصدر الأعظم السردار الأكرم جزايرلي غازي حسن باشا بتاريخ ٢٩-١٢-١٢٠٤/ ٠٨- ٠٩-١٧٩٠م، وذكر فيه أنَّه أرسل إليه ساعةً وصندوقًا مصنوعًا من الزُّمُرُّد. علمًا بأنَّه يُمكِن إيجاد هذا الخط باستخدام الرمز: (TSMA No: ٢٥/٨٠٦).

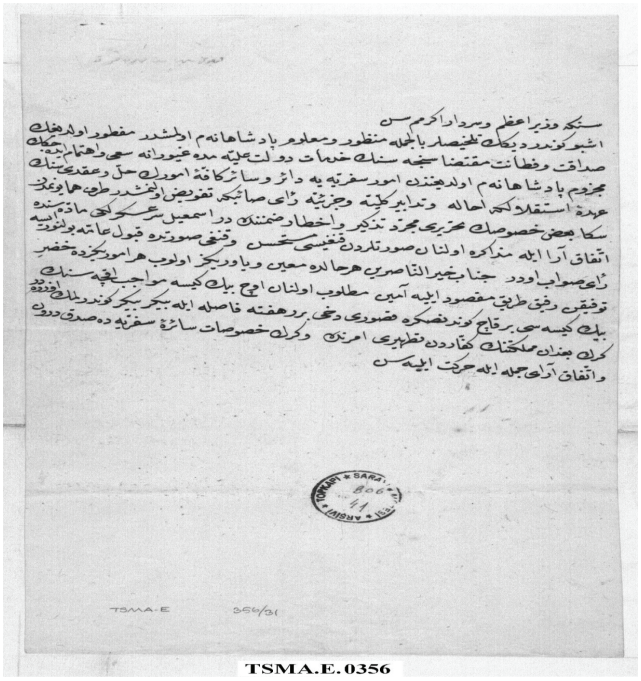
TSMA.E.0356

- تُمثِّل هذه الوثيقة خطًّا همايونيًّا أرسله السلطان سليم الثالث إلى الصدر الأعظم السردار الأكرم جزايرلي حسن باشا بتاريخ ٢٩-١٢-١٢٠٦/ ١٧-٨- ١٧٩٢م، وذكر فيه أنَّه تلقّى التلخيص الذي أرسله، وأنَّ الشورى والتصويت هما مَنْ يُحدِّدان الشخص الأنسب لتولّي سرعسكر على قلعة إسماعيل، وأنَّه سيُرسِل إليه مُخصَّصاته من الأموال. علمًا بأنَّه يُمكِن إيجاد هذا الخط باستخدام الرمز: (TSMA No: 806/41).

المراجع

التمكروتي، علي بن أحمد (٢٠٠٢). النفحة المسكية في السفارة التركية. تحقيق، عبد اللطيف الشاذلي. الرباط: المطبعة الملكية.

خوجه، حمدان بن عثمان. المرآة. تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري، الجزائر: منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ANEP.

سعيد، بوزيد (٢٠١٩). "حكم الدايات في الجزائر... حسن باشا أنموذجًا (١٢٠٥-١٢١٢هـ/١٧٩١-١٧٩٨م) سياسته ومنجزاته المعمارية". المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أسيوط. ٢١(٧٢)، ٩٣-١١٨.

العبادي، مختار (١٩٦٩). تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس. لبنان: دار النهضة العربية.

عبد القادر، نور الدين (١٩٦٥). صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي. قسنطينة، كلية الآداب.

عطلي، محمد الأمين (٢٠١٢). نشأة البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية. الجزائر: جامعة غرداية.

محرز، أمين (٢٠٠٨). الجزائر في عهد الأغاوات (١٦٥٩-١٦٧١م). الجزائر: جامعة الجزائر.

الوثائق الأرشيفية: الأرشيف العثماني بإسطنبول.

B.O.A, TSMA.E.0356 – 15.

TSMA.E.0356 – 16.

TSMA.E.0356 – 20.

TSMA.E.0356 – 31.

المراجع الاجنبية

Aydın, Mahir. (1993). “Cezayirli Gazi Hasan Paşa”. İstanbul: TDV İslâm Ansiklopedisi, c.VII, İstanbul.

Belhamissi, Moulay. (1986). Histoir de la Marine Algerienne (1516-1830). Alger: ENAL.

Ben Mansour, Abd el-Hadi. (1998). Alger: XVI- XVII Siecle. Paris: CERF.

Beydilli, Kemal. (2002). “KÜÇÜK KAYNARCA ANTLAŞMASI”. TDV İslâm Ansiklopedisi, c.26 , İstanbul.

Boyer, Pierre. (1970). "Des Pacgas Triennaux à la Révolution d". Ali Khodja Dey 1571-1817" , R.A , Vol. 244.

Câvid, Ahmed. (1271h). Hadîkatü’l-vüzerâ Zeyli, İstanbul.

Cevdet Paşa. (1309h). Ahmet, Târîh-i Cevdet, c.III - c.V, İstanbul.

Chaillou, Lucien. (1979). Textes Pour Servir à L’hùstoire de l’Algérie au XVIIIe Siècle. Toulon: Chez l’Auteur, Villa Beausite Valbertrand.

Danişmend, İsmâil Hâmi. (1971). İzahlı Osmanlı Târihi Kronolojisi, İstanbul. c.V.

Du May, Louis. (n.d.). “Projet Pour L’entreprise d’Alger”. in Recueil Historique Contenant Diverses Pièces Curieuses de ce Temps. Christophre van Dyck, Cologne.

Grandchamp, Pierre. (1937). “Une Mission Délicate en Barbarie au XVIIe Siècle Jean-Baptiste Salvago, Drogman Vénitien à Alger et à Tunis”. R.T.

İşipek, Ali Rıza. (2009). Cezayirli Gazi Hasan Paşa, Deniz Basımevi. İstanbul.

Kheirani, S. (2021). Cezayir eyaleti ve Babıâli arasındaki siyasi ilişkiler (1792-1830) (Master's thesis). Marmara Üniversitesi, Orta Doğu Siyasi Tarihi ve Uluslararası İlişkileri Anabilim Dalı, Orta Doğu ve İslam Ülkeleri Araştırmaları Enstitüsü, İstanbul.

Nutki, Süleyman. (1993). Muharebatı Bahriye-i Osmaniye. Çev. Nalan Dönmez vd., İstanbul.

Plantet, Eugène. (1889). Correspondans des Deys d'Alger Avec la Cour de France 1579-1833. T.I, Paris.

Panzac, Daniel. (2000). Les Corsaires Barbaresques : La fin D'une épopée (1800-1820). Paris : CNRS.

Relation de ce Qui s'est Pass Dans Les Negotiations de la Paix, Conclue au Nom du Roy, Par le Chevalier de Tourville, Avec le Bacha, le Dey, le Divan, & la Milice d'Alger, Jean Boude le Jeune Imprimeur, Toulouse, 1684.

Sâmi, Şemseddin. (1996). Kamûsü'l-a'lâm. c.II, Kaşgâr Neşriyat, Ankara.

Süreyyâ, Mehmed. (1311h). Sicill-i Osmânî, c.II, İstanbul.

Shaw, Thomas. (1830). Voyage Dans la Régence d'Alger ou Description Géographique Physique Philologique étc. Paris : Chez Marlin ed.

Tachrifat. (1852). Recueil de Notes Historiques Sur L'adminstration de L'ancienne Régence d'Alger. trad. A. Devoulx, Alger : Imprimerie du Gouvernement.

Temelkuran, Tevfik. (2000). Gazavat-ı Cezâyirli Gazî Hasan Paşa (Tahlil ve Tenkidli Metin). Doktora tezi, İstanbul Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Yeniçağ Tarihi Anabilim Dalı, İstanbul.

Temimi, Abdeljelil. (1983). "Le Gouvernement Ottoman Face au Problème". Paris : CNRS.

Uzunçarşılı, İsmail Hakkı. (1942). "Cezayirli Gazi Hasan Paşa'ya Dair". Türkiyet Mecmuası, c.VII-VIII.

Uzunçarşılı, İsmail Hakkı. (1977). "Hasan Paşa, Cezâyirli, Gâzi". İslam Ansiklopedisi, c.V, İstanbul.

Uzunçarşılı, İsmail Hakkı. (1982). Osmanlı Tarihi, IV. Cilt, I. Bölüm. TTK Yayınları, Ankara.

Yakarçelik, N. D. (2016). Yüzyılın Akdeniz ve Karadeniz kıyıları arasında tükenmeyen .

Zâim-zâde. Mehmed Sâdık. (n.d.). Osmanlı Târihi, Süleymâniye Kütüphanesi, Esad Efendi, No. 2171. İstanbul.